MANARAT Journal for Studies of Social Sciences
2676 -1815 ISSN

مجلة منارات لدراسات العلوم الاجتماعية
المجلد رقم (03) العدد (02)

# خطوات بناء إشكالية البحث

# Steps to build a research problem

د. بلقبي فطوم(*)
د. سيفون باية (**)
*جامعة مُحَمَّد بوضياف (fattoum.belkobi@univ-msila.dz)
**جامعة مُحَمَّد بوضياف (baya.sifoune@ univ-msila.dz)

تاريخ الاستلام:2021/09/06 – تاريخ النشر:2021/12/13

**الملخص :**

إن عملية انجاز بحث علمي تشبه عملية البناء تحتاج إلى تصور واضح وإلى مواد أولية (مراجع) وإلى أدوات تقنية (منهجية علمية) ورؤية فنية (شخصية الباحث). فالبحث هو بناء مركب مترابط و متسلسل تؤثر مكوناته إيجابا و سلبا بعضها في بعض. و البحث الجيد هو الذي ينطلق منذ البداية بشكل جيد باختيار الموضوع الأفضل والأنسب وطرح الإشكالية الجيدة، فتعد الإشكالية بلا مبالغة المكون الأهم في البحث، فهي تمثل بالنسبة له الجهاز العصبي بالنسبة لجسم الإنسان، هذا إلى جانب كونها البصمة المميزة لأي بحث جدير بهذه التسمية؛ إذ يمكن إجراء عدة بحوث حول موضوع واحد، والإشكالية الخاصة بكل بحث هي التي تميزه عن غيره من البحوث.

فالإشكالية لا تبنى من عدم ولا تطرح في فراغ، فهناك خطوات ومراحل على أساسها يتم بنائها، وفي هذا السياق يمكن القول أنه من خلال التجربة الشخصية في تدريس الطلبة ومناقشة المذكرات لوحظ هناك بعض مواطن الخلل في بناء إشكالية بحث في البحوث الاجتماعية، وعلى هذا جاء هذا المقال لتزويد الطلبة والباحثين بثقافة منهجية ومعرفية هدفها إكساب الباحث العلمي الأسس المنهجية لبناء إشكالية تكون قوية منهجيا ومعرفيا.

**كلمات مفتاحية :**إشكالية البحث، أسئلة بحثية، ، صياغة إشكالية.

**Abstract:**

The process of making a scientific research is likely to the construction process that requires a clear vision, raw materials (references), and technical tools (scientific methodology) and an artistic vision (the researcher's personality). The research is the construction of an interconnected and sequential complex whose parts positively and negatively affect each other. And the good research is the one that starts well from the beginning by posing the the best topic and posing the problem in the most appropriate terms. The problem is without exaggeration the most important part of the research, as it represents the nervous system in comparison to the human body, in addition to being the fingerprint mark of any research worthy of this name; It is possible to conduct several researches on one topic, and the problem of each research is what distinguishes it from other research.

The problem is not build from nothing and not posed in nothingness , as there is steps and stage you must get through them , and in this context we can say that thorough the personal experiences in teaching students and discussing notes there are some observations made from some parts being the lack in research in terms of social researching , and on this came this article to provide the students and researchers with the methodological and cognitive culture as its

purpose that the scientist researcher will acquire the ability of methodological cognitive to build a strong foundation methodologically and cognitively .
**Keywords :** research problem , problematic construction , research questions

**1.مقدمة:**

من الأخطاء الشائعة في إجراء البحوث الاجتماعية هي ما يتصوره الكثير من الباحثين المبتدئين وحتى بعض الباحثين غير المبتدئين، من أن الإشكالية هي تلك الصفحات قل عددها أو كثر، التي تكتب في مستهل البحث، يعرض من خلالها الباحث مجموعة الأفكار العامة التي يدور حولها مجال بحثه، والتي تنتهي عادة بصياغة سؤال أو عدة أسئلة.

وبهذا المستوى من الاستخفاف بأهمية الإشكالية في البحث، وجدنا في بعض البحوث والأعمال الجامعية من يغفلها كلية وكأنها لا قيمة لها، ويستعين عنها بمقدمة عامة عن الموضوع، ثم يشرع في كتابة فصول الرسالة دون الالتزام بإطار نظري معين، أو الاستناد إلى نظرية موجهة، فنجده أحيانا وظيفيا في بعض أجزاء الرسالة وماركسيا في بعض أجزائها الأخرى، أو يصرح بأنه يتبنى "المادية التاريخية" في بحثه بينما هو في الحقيقة يطرح التصور "البنائي الوظيفي"، أو يحاول أن يدمج بين كافة المداخل النظرية والأطر المنهجية بدعوى الحرص على الكمال، مما يدل على عدم تقدير الباحث لمكانة الإشكالية في البحث من جهة، وعجزه من جهة أخرى عن توظيف المداخل المنهجية باعتبارها أنساق فكرية متكاملة توظيفا صحيحا.

ولعل من الأخطاء الجسيمة التي يقع فيها الباحث محاولة تحديد إشكالية بحثه دون الإعداد لها بقراءات مستفيضة حول الموضوع، فالإشكالية لا تبنى من عدم ولا تطرح في فراغ، فهناك خطوات ومراحل على أساسها يتم بنائها، وفي هذا السياق يمكن القول أنه من خلال التجربة الشخصية في مناقشة المذكرات لوحظ بعض مواطن الخلل عند مراجعة الرسائل العلمية التي يتقدم بها الطلبة للحصول على الشهادة فيما يتعلق بعرضهم للإشكالية في موضوعات هذه الأبحاث، وعلى هذا جاء هذا المقال لتزويد الطلبة المقبلين على التخرج بمعرفة علمية ومنهجية حول خطوات بناء لإشكالية في البحوث الاجتماعية وذلك بطرح التساؤل التالي؛ فيما تتمثل خطوات ومراحل بناء إشكالية بحث في البحث الاجتماعي ؟

**2. مفهوم المشكلة:**

المشكلة ترجمة للكلمة الفرنسية broblème ، وللكلمة نظائرها في مختلف اللغات، تترجم أحيانا إلى كلمة "مسألة" وهو اصطلاح شائع في لغة الرياضيات، وإلى كلمة قضية وهو مصطلح شائع في لغة السياسة والقانون، أما في لغة البحث الاجتماعي فإن اصطلاح " مشكلة" هو الذي يشيع استخدامه وتداوله بين الباحثين.

وفي تعريف بسيط لمشكلة البحث يقول " ليليان ريبل"lilian Rippel أن المشكلة عبارة عن موضوع يحيط به غموض، وتعرف المشكلة أيضا ظاهرة تحتاج إلى تفسير، قضية موضع خلاف. (مُحَمَّد منير حجاب، 2003، ص31)

وفي هذا الصدد يرى "موريس أنجرس"Maurice Angers أن مشكلة البحث هي كل ما من شأنه أن يثير تساؤلا أي كل ما يبدو عليه أنه يتطلب الدراسة، تعني صياغة مشكلة البحث تعريف المشكلة وتحديدها بضبط معالمها و وضعها في مجراها الفكري ، أي أن صياغة المشكلة تؤدي إلى طرح تساؤل حول واقع نريد معرفته في إطار يسمح ببحثه امبريقيا.(ميلود سفاري وآخرون، 1999، ص73)

وهناك تعريف آخر للمشكلة بأنها المدخل النظري الذي يقرر الباحث تبنيه لمعالجة المشكلة التي طرحها في سؤال الانطلاق.(المرجع نفسه، ص74)

وتعرف المشكلة أيضا بأنها: "عبارة عن موقف أو قضية أو فكرة أو مفهوم يحتاج إلي البحث والدراسة العلمية للوقوف على مقدماتها وبناء العلاقات بين عناصرها، ونتائجها الحالية، وإعادة صياغتها من خلال نتائج الدراسة ووضعها في الإطار العلمي السليم".(مُحَمَّد عبد الحميد، 2004، ص70)

**3.أهمية المشكلة:**

من المفترض أن لا تنشأ فكرة بحث من فراغ حتى لا تنتهي أيضا الى فراغ، فإن السمة الرئيسية التي أصبحت تميز البحوث العلمية الآن هي أن تكون هناك مشكلة محددة وهامة وفي حاجة ماسة إلى من يتصدى لها بالدراسة والتحليل من جوانبها المتعددة حتى نستطيع أن نجد لها نوع الحلول المناسبة للتغلب عليها.

ومن هنا فلابد أن يبدأ البحث العلمي بإحساس من جانب الباحث بوجود مشكلة معينة في إطار المجالات العلمية التي تخصص فيها.

وفي الإطار العام للمشكلة التي يبدأ الباحث في الإحساس بها وإدراكها يمكنه أن يتطرق إلى تحديد المشكلة تحديد دقيقا وتفصيليا، وهذا يتوقف على مدى عمق الباحث في فهم هذه المشكلة وسعة اطلاعه العلمي ومدى خبرته العلمية ومدى إحاطته بما يكون قد سبق أجروه من بحوث مماثلة في الماضي على نفس هذه المشكلة أو على مشكلة مشابهة، مما يساعده على أن يستفيد من خبرات هذه التجارب في تحاشي أخطائها أو في استكمال نقائصها أو في إتمام عناصرها عند إجراء بحثه.

ويمكن عرض مفهوم المشكلة العلمية أو الموقف المشكل أو الظاهرة من خلال بعض الأمثلة التالية، التي نرى أهمية دراستها والوصول الى نتائج بشأنها.

- حالات ندرة البيانات أو غياب المعلومات التي ترتبط ببداية أو نشأة العلوم في مراحلها المبكرة، مما يتطلب القيام بدراسات عديدة لوضع أسس الممارسة والتطبيق فيها، وذلك مثل الدراسات التاريخية التي اتسمت بها الدراسات المبكرة في مجالات الصحافة حول ظهور هذه الصحف، وأسس قيامها، وتنظيمها وعلاقاتها، وأنماط الممارسة المهنية وغيرها من الموضوعات التي يمكن أن تميز فترات النشأة وبدايات التطور.

- وإذا كانت الحالات السابقة تمثل مشكلات غياب المعلومات فإن هناك حالات تستحق البحث والدراسة وتمثل مشكلة تقوم على ملاحظة الباحث لعدم اتفاق المقدمات بالنتائج مثل انتشار الصحف الحزبية والمستقلة مع تزايد العزوف عن قراءة الصحف أو انتشار قنوات تلفزيونية متعددة مع عزوف عن المشاهدة.

- أو دراسة ظاهرة انخفاض الصحف أو الصفحات الدينية على الرغم من ارتفاع الوعي الديني في المجتمع، وغيرها من الظاهرات أو المشكلات التي تعكس عدم الاتفاق بين الأسباب والنتائج.

- أو استخدام مستحدثات اتصالية جديدة لأول مرة، مثل انتشار الفضائيات، ويرتبط بذلك الكشف عن أنماط الاستخدام ومستوياته وعلاقاته، وتأثير استخدام هذه المستحدثات على المتلقين أو السياق الاجتماعي العام.

- وقد يرى الباحث انتشار نظريات أو تعميمات حديثة في مجتمعات أخرى، ولم يثبت بعد إمكانية تطبيقها على المجتمعات المحلية، فيرى الباحث دراستها في إطار المجتمع المحلي وسياقه الثقافي.

وغير ذلك العديد من الموضوعات التي تحتاج إلى البحث والدراسة العملية وتدخل في إطار مفهوم المشكلة أو الظاهرة التي يهدف الباحث إلى الكشف عنها.

**4.الفرق بين الإشكالية والمشكلة:**

تحوي بطون الكتب المتعلقة بمنهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية على العديد من التعاريف الخاصة بالإشكالية، إلا أن المسجل على أكثرها أنها غير دقيقة، فهي عامة جدا، وإما أنها تخلط بين المشكلة والإشكالية، ولعل أحد أفضل التعاريف المتاحة هو التعريف الآتي:

" الإشكالية هي بناء من المعلومات يؤدي ربطها إلى إحداث فجوة لدى الباحث تترجم إلى حالة من الدهشة أو يثير لديه تساؤلا من القوة بحيث يدفعه إلى القيام بالبحث".(غويتة وآخرون، 1989)

وبما أننا عرفنا المشكلة في العنصر السابق يتضح أن كل من المشكلة والإشكالية تعبران عن فجوة معرفية تستفز الباحث وتستحثه للشروع في العملية البحثية، فهل هذا يعني أنهما شيء واحد؟ أم هناك فروق بينهما ؟

الإجابة الصحيحة هي أنهما تتدخلان لكن هذا لا ينفي وجود فوارق أساسية بينهما أبرزها مايلي ؟

- المشكلة ينطلق منها الباحث وذلك بعد أن يستلهمها إما من الدراسات والبحوث السابقة أو من خلال ملاحظة المحيط الخارجي أو...، بينما الإشكالية ينتهي إليها الباحث بعد كد عصيب، إذ هي عملية بناء معقدة، تتطلب الكثير من الوقت والجهد الفكري.
- مشكلة البحث تتسم بكونها عامة وعريضة إلى حد ما، بينما الإشكالية هي خاصة وضيقة نسبيا.
- المشكلة جزء من الإشكالية، فهي تمثل المرحلة الأولى في مسار بناءها، أما الإشكالية هي عملية معقدة تغطي عدة مراحل والتي سنتطرق غليها في العناصر الموالية، وإن كنا نستعمل – غالبا – لفظة الإشكالية للتعبير عن الثمرة النهائية لهذه العملية أي ذلك السؤال الخاص والمحدد الذي يخلص إليه الباحث.

نخلص مما تم عرضه إلى كون الإشكالية هي الانشغال المثار حول الموضوع والمعبر عن التساؤلات المراد التحقق منها ميدانيا وفق إطار علمي ومنهجي ينتقل بظاهرة معينة وفق الإطار العام والشائع إلى الإطار العلمي والمتخصص الذي يبحث عن مسبباتها ونتائجها في إطار منهجي يخضعها لمنطق العلم، فهي تعبر عن مشكلة


بلقبي فطوم وسيفون باية. (2021). خطوات بناء إشكالية البحث . *مجلة منارات*. *3*(2) ص51-61

أو ظاهرة يلاحظها الجميع ، لكن تثير المختص فقط، فمثلا؛ ظاهرة البطالة في الجزائر يلاحظها جميع أفراد المجتمع وينزعجون منها لكن لا أحد يتساءل عن مسبباتها وحقيقتها وإن تساءل أحدهم، فهنا يبرز لنا المختص في الاقتصاد أو في علم الاجتماع، وهذا البروز لا يأتي صدفة أو بطرح تساؤلات ساذجة وبديهية كغيره من الناس، بل يأتي عن طريق جلب المختص في الظاهرة وإخضاعها لمنطق العلم ومعالجتها وفق منهجية علمية مضبوطة.

وفي الأخير يمكن استنتاج مايلي:

الإشكالية = المشكل + الإشكال

المشكل: ظاهرة عامة تلاحظ من طرف الجميع

الإشكال: زاوية خاصة تلاحظ من طرف الباحث المختص

المشكل: التعريف بالإشكالية

الإشكال: وجود أسئلة الإشكالية

**5. شروط الإشكالية (خصائص المشكلة التي تصلح للبحث)** :(رشيد زرواتي، 2002، ص ص 68، 69)

- أن تحدد المشكلة علاقة بين متغيرين أو أكثر: ففي مشكلة دراسة "نشرات الأخبار في التلفزيون الجزائري والتنشئة السياسية للمراهقين"، هناك متغيران أساسيان الأول: نشرات أخبار التليفزيون، والثاني يتمثل في التنشئة السياسية للمراهقين، وتحاول الدراسة الكشف على العلاقة بين هذين المتغيرين.

- أن تكون المشكلة "تطبيقية "مرتبطة بالمجتمع وقضاياه فخدمة المجتمع هي الهدف الأسمى للبحث العلمي، وإذا لم يكن لبحث المشكلة مردود اجتماعي فهي لا تستحق الدراسة.

- أن يتأكد الباحث من أن مشكلة بحثه التي اختارها ليست غامضة أو عامة بدرجة كبيرة.

- أن تقع مشكلة البحث في ميدان الباحث.

- أن يختار الباحث مشكلة تتوافر مصادرها ومراجعها العلمية والبيانات الخاصة بها، ويراعي الزمن المحدد للبحث.

- أن تكون مشكلة البحث في حدود إمكانيات الباحث الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

- أن تكون أسئلة الإشكالية تعبر عن إشكال.

- أن تكون كل أسئلة الإشكالية واضحة ودقيقة وقابلة للدراسة، سواء نظريا أو ميدانيا.

- أن لا توحي أسئلة الإشكالية بأجوبة مسبقة عن الإشكال لأنه لو حصل ذلك لانتهى البحث.

**5- خطوات بناء الإشكالية:**

يمكن تلخيص خطوات بناء الإشكالية في ثلاث مراحل: (ميلود سفاري وآخرون، 1999، ص74)

**المرحلة الأول. استعراض أدبيات الدراسة (التراث العلمي):**

ويعني فحص معمق ومنظم وشامل لما نشر حول الموضوع، فالباحث يستعرض في البداية مختلف الآراء النظرية الممكنة في دراسة الموضوع، فيقوم بتحديد المداخل المتنوعة للمشكلة ، وهذا يعني القيام بجرد و احصاء وجهات نظر مختلفة التي تم اعتمادها وتعيين نقاط الاختلاف والاتفاق بينها.

وباختصار يعني في هذه المرحلة عرض جهود الباحثين السابقين فيما يخص الموضوع المدروس.

**المرحلة الثانية . تبني مدخل نظري وتكييفه مع مشكلة البحث (وضع الإشكالية في إطار مرجعي فكري نظري):**

في هذه المرحلة يتم تبني إشكالية؛ سواء بتصور إشكالية جديدة أو بوضع عمل الباحث في إطار نظري ثم اكتشافه من خلال القراءات السابقة. وباختصار يعني في هذه المرحلة عرض بصمة الباحث وذلك بعرض اشكاليته وفق أسلوبه الخاص بتبني مدخل نظري معين في بحثه.

**المرحلة الثالثة . تدقيق الإشكالية :**

ويعني عرض هدف البحث في شكل سؤال يتضمن إمكانية التقصي في الواقع بهدف إيجاد إجابة.

وهناك أربعة أسئلة رئيسية تسمح بتدقيق مشكلة البحث الأول هو، "لماذا نهتم بهذا الموضوع ؟" يسمح هذا السؤال بضبط وتحديد القصد والأسباب التي دفعت الباحث إلى اختياره، الثاني هو" ما الذي نطمح بلوغه؟" حيث يحدد الهدف ، أما السؤال الثالث "ماذا نعرف لحد الأن ؟" يؤدي إلى القيام بحوصلة السؤال حول المعارف المكتسبة خلال استعراض الأدبيات، أما السؤال الرابع والأخير هو " أي سؤال بحث سنطرح ؟" والذي يسمح بالطرح الدقيق لسؤال البحث الذي سيوجه كل طريقة البحث المقبلة. لطرح هذا السؤال لابد من توفير الحد الأدنى من المعرفة بالنظريات التي لها علاقة بالفرع العلمي المعني، لأن النظريات، بتوفيرها لبعض أفاق التفسير والفهم، تضمن تصنيفا أولياً لمشكلة البحث وتنظيما لها.(موريس أنجرس، 2007، ص146)

انطلاقا مما سبق يمكن توضيح أكثر خطوات بناء الإشكالية في ثلاث نقاط:

**1.6- ضرورة البحث الوثائقي:**

يشكل البحث الوثائقي أو فرز الكتابات نواة التنظيم المنهجي للبحث، في الواقع تسمح المصادر الوثائقية للباحث بالقيام ببحث حول مجموع المعارف التي تهم مشكلة بحثه وأن الاطلاع على المصادر الوثائقية المختلفة ضرورية جدا لكي يتسنى للباحث أن يفحص في مختلف الكتابات صيغة السؤال حول موضوع البحث الذي يراد التحقيق فيه، لتبرير ضرورة القيام ببحث ما ، ينبغي على الباحث أن يكون على اطلاع (قدر المستطاع ) على ما كتب وما أنجز فيما له علاقة لموضوع بحثه . وإلا فإنه قد يشرع في بحث سبق الخوض فيه من قبل باحثين آخرين،


بلقبي فطوم وسيفون باية. (2021). خطوات بناء إشكالية البحث . *مجلة منارات*. *3*(2) ص51-61

ترتبط هذه المعارف بالمضمون العام لميدان البحث وموضوعه كما تتعلق من جهة أخرى بمختلف البحوث الخاصة التي تدور حول مشكل البحث.

إن فرز الكتابات يسمح للباحث بضبط إشكاليته أو إعادة تعريفها كما يسمح الاطلاع على المصادر الوثائقية من جهة أخرى بمعرفة علاقة هذا البحث ببحوث أخرى سبق إنجازها في نفس الميدان، وعليه فإن هذا الاطلاع على الكتابات من شأنه أن يسمح باختيار أكثر المناهج ملائمة لحل مشكلة البحث.(أ.لارامي/ب. فالي، 2004، ص ص154.153)

ينبغي أن يمكن البحث الوثائقي الباحث –أولا وقبل كل شيء –من إيجاد النظرية التي تعطي أفضل تفسير للظواهر والعلاقة بين الظواهر التي تم له عرضها في إشكالية بحثه ، كما يلغي هذا البحث الوثائقي أيضا الشك وعدم الوضوح المتعلق بالمعلومات والمفاهيم المختلفة المقدمة في الإشكالية،وتستخدم عملية مراجعة الكتابات للتأكد من أصالة مشروع البحث ، كما تسمح في نفس هذا المنظور بربط الدراسة الحالية بالدراسات السابقة.

في الأخير إن هذه المراجعة للكتابات تسمح للباحث بتوسيع مجال معارفه ،وبالتالي لإيجاد موضع أفضل لمشكلة بحثه في ميدان المعرفة،وباختصار نستطيع القول بأن المصادر الوثائقية تسمح للباحث بتشريح المشكل والغوص في عمق الأشياء.

### 2.6- بناء الإطار النظري:

لا بد أن يتضمن كل بحث علمي إطارا نظريا يقوم بتدعيم وتعزيز الإشكالية، يجب على الباحث العلمي الذي يدرس الظواهر والأحداث التي يواجهها في محيط أن يستعمل نقطة استدلالية: النظرية .

تعتبر النظرية إذن نقطة استدلال، فالمنظور النظري هو الضامن لاندماج البحث في المجموعة العلمية،هذه نقطة هامة لأن الباحث الذي أنجز بحثا قيما دون أن يضعها ضمن إطار نظري مقبول منقبلا لمجموعة العلمية يرى مصداقية نتائج بحثه محل تساؤل،تقوم إذا النظرية في جزء منها بتبرير "علمية " البحث وتعطيها لشرعية في نموذج معترف به حسب عمل العلم الطبيعي .

النظرية،على هذا النحو هي غذاء المعرفة العلمية،فهي التي تميل إلى توضيح ما يعتبر اعتقادا، النظرية هي نظام تفسيري يميل نحو اليقين الذي يأخذ صفة الشرعية،علاوة على أنها تقدم معارف للبحث وللملاحظة،وتقوم بتنظيم أحداث وظواهر الواقع،في إطار البحث،تفيد النظرية فيرسم مخطط للملاحظة،وفي وضع أسئلة البحث أو الفرضيات بهدف الوصول إلى تفسيرات.( المرجع نفسه، ص ص161 - 160)

على العموم يشكل البحث العلمي على هذا النحو عملية في "حلقه" بمعنى أن البحث ينطلق من نظرية أو إطار نظري ندرج فيه إشكالية تحدد هي بدورها البحث وتوجه هو تخضع هذه الإشكالية للبحث،للتحليل والفحص بواسطة منهج للبحث،تكون النتائج المحصل عليها بواسطة هذا التحقيق مجمعة،مبوبة،محللة وتتم مناقشتها،بينما تعمل طبيعة المناقشة النهائية لنتائج البحث على تفنيد،تأكيد،توضيح أو توسيع عناصر الإطار

النظري المستعملة لبيان الإشكالية،هكذا تغلق الحلقة بين النظرية،الإشكالية،منهج البحث منهج جمع المعطيات،تحليل و مناقشة النتائج والرجوع إلى النظرية،فغالبا ما تتطور النظريات بهذه الكيفية ويتم إثراؤها .

تكمن طبيعة النظرية إذن في إعداد التفسير الحقيقي فيما يخص الأحداث والوقائع والظواهر،أما وظيفتها فهي تعميم التفسيرات المعطاة للأحداث والظواهر،وبالتالي فلا تبنى النظرية لتفسير حادث فريد أو واقعة واحدة،لابد أن يكون نظام التفسير هذا قابلا للتعميم على مجموع الأحداث التي تشترك في بعض الخصائص حتى لو كانت في ظاهرها تبدو منعزلة عن بعضها البعض .

إن اختيار مدخل نظري مسألة في غاية الأهمية ، من حيث أنه يحدد للباحث خط سير معين يلزمه ويصبح له موجها لبحثه يعني أنه يختار مفاهيم هذا المدخل الأساسية ومقولاته وأنساقه المعرفية وأطره التفسيرية، وكذلك صياغة الفرضيات ينبغي أن تتم هي الأخرى ضمن المدخل المتبني ، لأن الفرضيات هي التي ستقوم مقام الموجه للبحث وقاعدة بنائه وأي معلومة تحصل عليها يجب أن تصب في خدمة الفرضيات دحضا وتأييدا كما يجب أن توظف في الإطار النظري المنتقى .

### 3.6- تحديد السؤال الموجه للإشكالية:

وتتحدد أهمية سؤال الانطلاق في أنه هو الذي يحدد للباحث مجال بحثه، ومن ثم نوعية البيانات والمعلومات التي يتطلب جمعها، وبالتالي يوفر عليه الجهد ويحفظه من مغبة الفرق في جمع البيانات بدون هدف معين ولا وجهة محددة.

وهذا السؤال الرئيسي لابد أن تلحقه أسئلة أخرى تشكل في مجموعها البناء القاعدي للبحث وهذه الأسئلة ضرورية وحيوية بالنسبة لكل باحث مهما كان نوع البحث أو طبيعته أو مستوى الباحث وقدراته،وحتى بالنسبة للباحثين المتمرسين ومن يشهد لهم بسعة التجربة في ميدان البحث الاجتماعي.

و الأسئلة التي تطرح في الإشكالية يجب أن تخضع لمجموعة من القواعد المنهجية ومنها على وجه الخصوص : (ميلود سفاري وآخرون، 1999، ص ص 82، 83)

- أن لا يكون السؤال طويلاً جدا؛ بحيث لا يصل القارئ إلى نهاية السؤال،حتى يكون قد نسى أو غاب عنه ما أراد الباحث طرحه في البداية.

- أن يكون واضح و دقيق؛ بحيث يكون معناه غير غامض ولا لبس فيه،و هذا ما يتطلب تحديد المفاهيم والمصطلحات التي يتكون منها السؤال بحيث لا يختلف فيه اثنان.

- أن لا يحمل سؤال الانطلاق حكما قيميا؛بالموافقة أو المعارضة،بالصح أو بالخطأ،بالاستحسان أو الاستهجان.

- أن لا يكون السؤال فلسفياً؛ يبحث في أمور غيبية،لا يمكن إخضاعها لمناهج التحليل الخاصة بالعلوم الاجتماعية.


بلقبي فطوم وسيفون باية. (2021). خطوات بناء إشكالية البحث . *مجلة منارات*. *3*(2) ص 51-61

- أن لا يكون السؤال من النوع المغلق الذي يحتمل الإجابة بنعم أو لا فقط. "لأن المشكلات التي يمكن الإجابة عنها بنعم أولا، ليست مشكلات صالحة للبحث. ذلك أن موقف نعم أولا، لا تترك أي مجال لتفسير المعطيات، بقدر ما تتطلب عادة مقارنة المعطيات بمعيار أو مستوى معرفي، ثم اتخاذ قرار مباشر بشأنها.

- أن لا يتجه السؤال إلى البحث فيما يمكن أن يوجد في المستقبل، وقد لا يوجد نهائياً.

- أن لا يكون السؤال وصفياً لا يتطلب أكثر من مجرد معرفة أرقام. لأن هدف الباحث في العلوم الاجتماعية ليس الوصف، وإنما هو الفهم، الذي ي تطلب الحصول على المعلومات عن طريق الملاحظة والتجربة. ذلك أن الفهم معناه المعرفة الكلية. ولما "كان البحث يتطلب عقلاً مستفسرا أثناء تنقيبه عن الوقائع، وحتى بعد جمعها، فإنه يقوم بالكشف عن معنى الوقائع، والتعبير عنها في نتيجة واحدة.

- سؤال الانطلاق الجيد في البحث الاجتماعي يجب أن يكون مبنياً على نية الفهم والتفسير.

**7.أخطاء شائعة في بناء الإشكالية:**

إن بناء الإشكالية هي من بين أهم خطوات البحث العلمي، فمن خلالها يستطيع القارئ معرفة أهم جوانب المشكلة بأبعادها المختلفة ومؤشراتها المتعددة. غير أن هذا لا يتوفر لدى مختلف الأبحاث العلمية وخاصة لدى المبتدئين منهم. حيث يعتبرونها مجرد بناء نظري لا أساس له، فيعتمدون في بنائه على مختلف المراجع العلمية، لتصبح بذلك الإشكالية مجرد اقتباسات حرفية تفتقر تماما لشخصية الباحث.

إن اعتماد الباحث في بنائه للإشكالية على مراجع مختلفة، ليست بالأمر الخاطئ لكن لا يجب أن تتحول البناء النظري الشخصي المبني حول تساؤلات الانطلاق إلى مجرد تجميع لاقتباسات من مراجع مختلفة، بل يمكن الاستئناس بذلك عند الضرورة، والاستغناء عن ذلك أحسن إن أمكن.

إن هذه الأخطاء الشائعة في بناء الإشكالية ترجع إلى عدة أسباب من بينها عدم اطلاع الباحث على ما كتب حول الموضوع، ويقوم مباشرة بصياغتها دون فهمه لمختلف جوانب الموضوع، سواء ما كتب حوله، ولا حتى باستطلاع الميدان الذي يعطي فكرة عن موضوع البحث بمجالها الاجتماعي، الذي ينزل المشكلة من عالم المجرد إلى العالم المحسوس الملاحظ.

لذا يجب على الباحث عند اختياره لموضوع بحثه، أن يقوم بعد ذلك باجراء قراءات لمختلف المراجع المتعلقة بموضوع البحث، وخاصة الدراسات السابقة التي تعمل على توضيح موضوع الدراسة أكثر فتنضج الفكرة أكثر في ذهن الدارس فيمتلك بذلك زادا معرفيا ورصيدا معرفيا يكون أساسا فعليا في بناء الإشكالية.

ومن الأخطاء كذلك الشائعة في كتابة الإشكالية هو عدم تحديد الباحث لمفاهيمه الإجرائية والتي تعتبر قاعدة البحث لأنها هي موجهاته، فبنية المفهوم أو وظيفته، حسب التحديد الإجرائي له، هي منطلق كلا من تساؤلات الدراسة وفرضياتها لتمتد بذلك لتصميم وبناء أدوات جمع البيانات. بناء على ذلك وجب على الباحث قبل بنائه للإشكالية أن يقوم بتحديد مفاهيمه تحديدا إجرائيا.

**8.الإرشادات المساعدة على البناء الصحيح لإشكالية البحث:**

- على الطالب التعود على القراءة النقدية البناءة لكسب لغة سليمة.
- التأكد من الضبط الصحيح لموضوع البحث
- قبل الشروع في كتابة الإشكالية على الطالب أن يكون قد احاط بمتغيرات دراسته وفحص العلاقة في ذهنه.
- التعمق في دراسة الموضوع وطرح أكبر عدد ممكن من الأسئلة، ويبدأ في حصرها من ما هو ثانوي إلى ماهو مهم إلى ماهو أهم ويتدرج وفق هذا السلم، ليحصل على التساؤل المهم والحقيقي لموضوع بحثه.
- كتابة الإشكالية ممارسة حيث تظل تمحص حتى نهاية البحث
- الدراسة الاستطلاعية مهمة في تحديد جوانب الإشكالية.
- اختيار الوقت المناسب للكتابة دون ضغط، فأهمية الإشكالية تفرض على الطالب أن يكون قد مهد لها الظروف النفسية وخصص وقت مناسب للكتابة، فإذا وجد الطالب نفسه في حالة قلق وتراجع في الموضوع والإشكالية لا يشرع في الكتابة قبل القضاء على التوتر، وكذلك التحكم في الوقت فلا يترك الوقت يمضي وفي لحظة الضغط وسيطرة الرغبة من الانتهاء يكتب، فهنا يبتعد عن البناء الصحيح.
- الإشكالية هي نتاج قراءة متكررة لهل الاختصاص حول الموضوع، وعلى الطالب أن لا يكتب اشكاليته قبل التعرف عليها من وجهة نظر مختلف المتخصين.

**خاتمة :**

نستنتج أن الإشكالية لا تبنى من عدم ولا تطرح في فراغ، فعلى الباحث أن يراجع باستمرار الوثائق المكتوبة حول الموضوع المدروس حتى يتسنى له التقدم في تحديد اشكاليته، وهذا الفحص الوثائقي يشير إلى التصور النظري الذي ينبغي أن يندرج ضمنه البحث ؛ يعني أن الإشكالية يجب أن ترتبط بموجهات نظرية تمدها بالتصورات المنهجية وتزودها بالمفاهيم والأنساق المعرفية الضرورية التي يقوم عليها بناء البحث برمته، واختيار هذه الموجهات النظرية والمنهجية لا يتم هو الآخر بشكل اعتباطي ، وإنما له أسس ومقومات على الباحث أخذها بعين الاعتبار في كافة مراحل البحث ، لأن البحث في جوهره بناء منسجم تتكامل أجزائه ويتمم بعضها البعض.

وفي الأخير يمكن القول من أجل أن يصل الباحث إلى صياغة إشكالية بحث ممتازة يتطلب منه أن يبذل جهدا معتبراً في بناء إشكالية بحثه، وأن يحسن البناء، أخذاً بعين الاعتبار من أن إشكالية البحث شبيهة بالجهاز العصبي في الجسم، إذ لها تأثير في كل محاور البحث، وعليه فالإشكالية العلمية السليمة تؤدي الى بحث علمي سليم.

**قائمة المراجع :**

أ.لارامي/ ب.فالي: البحث في الاتصال-عناصر منهجية-، ترجمة :ميلود سفاري وآخرون، مخبر علم الاجتماع والاتصال-جامعة منتوري-، قسنطينة، الجزائر، 2004.

أنجرس موريس: منهجية البحث في العلوم الانسانية-تدريبات عملية-، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

زرواتي رشيد: تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، دار هومة، الجزائر.

سفاري ميلود وآخرون: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، أشراف: فضيل دليو، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 1999.

مُحَمَّد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2004.

مُحَمَّد منير حجاب: أساسيات البحوث الإعلامية، ط2، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2003.

غويتة وآخرون، (1989)، نقلا عن: أ.لارامي وب.فالي، البحث في الاتصال-عناصر منهجية-، ترجمة :ميلود سفاري وآخرون، مخبر علم الاجتماع والاتصال-جامعة منتوري-، قسنطينة، الجزائر، 2004، ص127.